عبد المنعم علي عيسى

الحرب في غزة على ضفاف أخرى

ضليع هو الغرب في إدارة معاركه الاستعمارية بكل ملحقاتها، وضليع أكثر بمعرفة التأثيرات التي يمكن أن تتركها هذه الملحقات على فعالية آلته العسكرية المتفوقة حتى لتعادل، أو تفوق، تأثير البندقية في الميدان أو توازي إيمان الجندي المسلح بقضيته على هذي الأخيرة، وتجاربه منذ بدايات الحرب العالمية الثانية رأحت تجترح فصولاً وتجتر ملاحم في سياقات الملحقات، كان البعض منها ذا تأثير فاعل حتى إنه تفوق على نيران المعطيين في مرات عدة.

في اليوم الخامس لعملية «طوفان الأقصى»، أي عندما تكشف ما جرى تماماً بأبلة فاطمة، شبه الرئيس الأميركي جو بايدن الهجوم الذي قامت به «حماس» بـ«الشر المطلق»، وأضاف إن الفعل «يمثل ويتجاوز أحياناً ما ارتكبه تنظيم داعش»، والملاحظ هنا أن بايدن كان قد عمد في كلمته الآنفة الذكر إلى استخدام مصطلحات تهدف بالدرجة الأولى إلى إلغاء المسافة القائمة بين تفسير ما جرى وبين تبريره، الأمر الذي يمكن تلمسه عبر استخدامه لألفاظ مثل «الوحشية» التي مارستها «حماس» و«القسوة الخالصة ضد الشعب اليهودي» الذي يتعرض لحملة كبرى من «الكراهية» ولممارسات هي «الأكثر دموية لليهود منذ المحرقة»، ولم يكن اعتباطياً استحضار هذي الكلمة الأخيرة، أي المحرقة، التي عمل الغرب على جعلها تغوص عميقاً في الذات الغربية التي ستشكل لاحقاً، ولا تزال، الضامن الأكبر لدوام واستمرار الدعم الغربي لهذا الكيان الذي شكلت «الهولوكست» ذريعة قيامه الأهم.

كان الفعل ذا مرميين أساسيين أولاهما عزل ما جرى عن أي حالة تعاطف مع أي طرف كان، ما يعني بالضرورة توجيه طعنة قد تكون الأكبر للقضية الفلسطينية التي كانت قد دخلت مع الإعلان عن «صفقة القرن»، زمن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، في منحدر يراد لقيعانه أن تستطيع تغييبها تماماً، وثانيهما هو نزع «الأنسنة» عن حركة «حماس» الأمر الذي يساعد في عزلها عن حاضنتها الشعبية أولاً ثم عن تسييج الشعب الفلسطيني برمته ثانياً، ثم ثالثاً عن أي حالة تعاطف يمكن أن تبديها شعوب وحكومات لا تزال تتخندق وراء متاريس «حقوق الشعوب» وهي تبدي تأييداً للقضية الفلسطينية، مما ستكون له تداعياته الكبرى على الهدف الذي ستعمل لأجله أي عملية عسكرية لاحقة والتي سوف تعقبها، من دون شك، عملية سياسية يكون هدفها الأساس وضع تراجع لإنجازات الأولى.

لم تنجح عملية «دعشنة» المقاومة الفلسطينية، بل إنها لم تستطع اختراق النسيج الثقافي والفكري للغرب، وهو الأمر الذي يمكن تلمسه في التظاهرات التي شهدتها، ولا تزال، مدن ومقاطعات غربية عديدة وهي بالمجمل كانت تفوق نظيرتها في بلدان المنطقة عموماً، ولأن لزوم الفعل كان ضرورياً لتبرير استخدام أقصى أنواع التدمير والقتل ظلت التصريحات الغربية مرابطة عند مصطلحاتها الأولى التي جرى استخدامها لتصدير صورة ما جرى فجر ٧ تشرين الأول الماضي، والتي بدا كأنه يمثل نخراً في الذات الغربية قبيل أن يكون في نظيرتها الإسرائيلية، وعلى الرغم من ذلك بدا أن «الحجارة» المستهدفة هي من النوع الأصم الذي يستحيل اختراقه.

هنا تقرر التركيز على الحاضنة الشعبية للمقاومة الفلسطينية التي أبدت تلاحماً أسطورياً مع المقاومة على الرغم من أنها كانت مستهدفة منذ اللحظات الأولى إلا أن الفعل تنامى بشكل كبير على وقع الفشل الحاصل في المساعي الآنفة الذكر، والشاهد هو أن الجيش الإسرائيلي كان قد ألقى يوم ١٥ كانون الأول المنصرم، أي قبيل الإعلان عن بدء المرحلة الثالثة للحرب، مناشير كانت لافتة في مضامينها، ولافتة أيضاً في معطياتها التي يمكن القول إنها سعت لقلب رمزية المشهد ورموزه، المضامين تقول إن المناشير تطلب من أهل غزة التخلي عن «حماس» التي «فقدت قوتها» وباتت «نهايتها قريبة» وإن مقاتليها «لم يتمكنوا من قلبي بيضة»، قبيل أن تضيف: «من أجل مستقبلكم قدموا المعلومات التي تمكننا من القبض على الأشخاص الذين جلبوا الدمار والخراب للقطاع»، أما الأشخاص فهم يحيى السنوار الذي رصدت مكافأة قيمتها ٤٠٠ ألف دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي للقبض عليه، يليه أخوه محمد السنوار ٣٠٠ ألف دولار، ثم رافع سلامة ٢٠٠ ألف دولار، واللافت هنا، مما يمكن إدراجه في سياق قلب المشهد، هو أن المكافأة التي وضعت لمحمد الضيف جاءت في المرتبة الرابعة بواقع ١٠٠ ألف دولار، على الرغم من أن التقارير الاستخباراتية الإسرائيلية كانت تشير إلى أن الأخير كان قد وضع، جنباً إلى جنب يحيى السنوار، خطط وتفاصيل عملية «طوفان الأقصى»، والمؤكد هنا أن الفعل لا يندرج في سياق سوء التقدير بل في سياق التقليل من رمزية هذا الأخير، ولربما يتكشف ذلك في الخطأ الذي عاد وارتكبه المتحدث باسم جيش الاحتلال دانيال هاغاري يوم ٢٨ كانون الأول الماضي حين قال: «إن عملية العثور على محمد الضيف وقتله سوف تستغرق وقتاً طويلاً»، وهذا يعني أن هاغاري قد باح بما يعتمل داخل صنع القرار بما لا يتناسب مع ما رمى إليه المنشور الآنف الذكر.

بعيد ساعات من إلقاء المناشير ظهرت مقاطع فيديو عديدة وهي تظهر العشرات من أهل غزة وهم يجمعون تلك المناشير مستخدمين إياها في إشعال النار للتدفئة أو الطبخ، أما القيادي في «حماس» عزت الرشق فقد نشر على تيلغرام تصريحاً مقتضباً قال فيه: «لا وقت لقلي البيض، مقاومونا منشغلون بشواء الميركافا».

كاتب سوري

دك تجهيزات العدو التجسسية المستحدثة وتجمعات جنوده في مواقعه وثكناته

حزب الله يهاجم مقر قيادة المنطقة الشمالية للاحتلال الإسرائيلي في صفد

كثف حزب الله اللبناني أمس، من عمليات استهدافه لمواقع ثكنات الاحتلال الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، رداً على جريمة اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي في حركة حماس الفلسطينية صالح العاروري والقيادي في الحزب وسام الطويل، حيث هاجم مقر قيادة المنطقة الشمالية التابع للاحتلال ، قاعدة دادو، في مدينة صفد المحتلة بعدد من المسيرات الهجومية الانقضاضية، واستهدف تجهيزاته التجسسية المستحدثة، وتجمعات لجنوده الذين أوقعهم قتلى ومصابين.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٣:٤٠ من بعد ظهر يوم (أمس) الثلاثاء ٩ / ١ / ٢٠٢٤ التجهيزات التجسسية المستحدثة في موقع بياض بليدا بالأسلحة المناسبة، وأصيبت إصابة مباشرة».

وقيل ذلك أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات، أن مقاتلي الحزب استهدفوا «موقع روسات القرن» وتجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط «ثكنة اميت» بالأسلحة الصاروخية اللذين أصيبا إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا «موقع حانيتا» بالأسلحة المناسبة الذي أصيب أيضاً إصابة مباشرة.

جاء ذلك، في حين دون صفارات الإنذار في مستوطنات «بيت هيلل، كفر جلعادي، كفار يوفال، الطلة، المنارة، معيان باروخ، مرجليوت، مسكاف هام، كريات شمونه، دفنا، الغجر، كيبوتس دان، سنير» بالجليل الأعلى خشية تسلل طائرات مسيرة، وفق ما ذكر الإعلام الحربي.

ومنذ صباح أمس، استهدف مقاتلو الحزب «ثكنة بفتاح» و«موقع البغادير» بالأسلحة الصاروخية وأصابوهما إصابة مباشرة، وذلك بعد أن هاجموا «موقع المالكية» بالأسلحة المناسبة التي أصيب إصابة مباشرة، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في بيان نشرته على موقعه.

وقيل ذلك، قال الإعلام الحربي في بيان: إنه «في إطار الرد على جريمة اغتيال القائد الكبير الشهيد الشيخ صالح العاروري وإخوانه المجاهدين الشهداء في الضاحية الجنوبية لبيروت وجريمة اغتيال القائد الشهيد الأخ المجاهد وسام الطويل (الحاج جواد) قامت المقاومة الإسلامية في لبنان باستهداف مقر قيادة المنطقة الشمالية التابع لجيش العدو في مدينة صفد المحتلة (قاعدة دادو) بعدد من المسيرات الهجومية الانقضاضية».

وعقب ذلك، نقل الإعلام الحربي عن إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي قولها: «تحت بند سمح بالنشر انفجرت طائرة من دون طيار تابعة لحزب الله في مقر القيادة الشمالية للجيش الإسرائيلي في صفد، ثم قالت حسب موقع «النشرة» الإلكتروني: إن «طائرتين مسيرتين هاجمتا مقر القيادة الشمالية في صفد وإحداهما لم تنفجر».

وقبل استهداف مقر المنطقة الشمالية، نقل الإعلام الحربي عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها، أنه سادت حالة من الذعر في صفد عقب دوي صفارات الإنذار مرات عدة.

بالمقابل، أفاد موقع «النشرة» بأن غارتين إسرائيليتين استهدفتا بلدة خربة سلم قبيل بدء مراسم تشييع القيادي بحزب الله الشهيد وسام الطويل.

وأكد الموقع أن الاستهداف طال سيارة بالقرب من منزل شقيق وسام طويل في خربة سلم.

وعقب ذلك، أشار الموقع إلى أن فرق الدفاع المدني سحبت ٣ جثث لضحايا كانوا داخل السيارة.

في غضون ذلك، ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، أن الطيران الحربي المعادي استهدف منازل في بلدة كفركلا، فيما قامت قوات الاحتلال بعملية تمشيط بالأسلحة الرشاشة باتجاه محيط البلدة.

إلى ذلك، أن أطراف بلدات عيترون وعيتا الشعب ويارون ومارون الراس في قضاء بنت جبيل تعرضت منذ صباح أمس لقصف مدفعي معاد.

وفجراً، أكدت الوكالة أن مدفعية الاحتلال قصفت أطراف بلدات الناقورة ويارين والجبين والضهيرة وعيتا الشعب وشيحين.

وكالات

«كاخ» بدأت مهمتها في منصب كبيرة منسقي الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في القطاع

«أونروا»: غزة المكان الأسوأ على الأرض وهناك مئات الآلاف جوعى

تأكيد الأمم المتحدة بوجود مئات الآلاف من الناس جوعى في قطاع غزة وطالبت السماح بإدخال المساعدات الإنسانية ومزيد من الوقود إلى قطاع غزة (عن الانترنت)

جددت الأمم المتحدة أمس تأكيد وجود مئات الآلاف من الناس جوعى في قطاع غزة، والمطالبة بالسماح بإدخال المساعدات الإنسانية ومزيد من الوقود إلى القطاع، وذلك بعد يوم واحد من بدء سيخريد كاخ مهمتها في منصب كبيرة منسقي الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، وإعلان المنظمة الأممية بأن عائق ستقوم بتسهيل وتنسيق ومراقبة والتحقق من شحنات الإغاثة الإنسانية إلى القطاع.

ونقل «مركز إعلام الأمم المتحدة» عن المتحدث باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في غزة عنان أبو حسنة: هناك مليون وتسعمئة ألف نازح في مختلف مناطق القطاع منهم نحو مليون وأربعمئة ألف في ١٥٥ مدرسة ومركز إيواء تابعة لـ«أونروا»، مضيفاً: هناك خمسمئة ألف نازح آخرون مسجلون لدى «أونروا» تستطيع الوكالة الوصول إليهم لتقديم المساعدات.

وقال أبو حسنة: «يتم الآن دفع معظم سكان القطاع إلى مدينة رفح بالقرب من الحدود المصرية الفلسطينية، ووصل عدد سكان مدينة رفح الآن إلى مليون وأربعمئة ألف فلسطيني نازح وهو رقم مرشح للارتفاع خلال الساعات القادمة إلى مليون ونصف مليون فلسطيني، وليس لدى «أونروا» القدرة على مواجهة الانهيار الحاصل».

ووصف غزة بأنها «المكان الأسوأ على الأرض ويتم تحويل القطاع كنموذج صالح للعيش»، وأضاف «يتم الدفع بالنازحين إلى هذه المنطقة التي تعيش حافة الانفجار، خاصة أن الأوضاع بائسة على كل المستويات الحياتية والاجتماعية والاقتصادية وأيضاً على مستوى تقديم المساعدات».

وأوضح أن «أونروا» تعتبر الجسم الأكبر في تقديم المساعدات الإنسانية للقطاع ورغم ذلك ما تقدمه الوكالة يعتبر بسيطاً بالنسبة لحجم المساعدات التي من المفترض أن تصل».

وطالب بوقف إطلاق نار شامل في القطاع وفتح ممرات إنسانية وإدخال مزيد من الوقود وفتح الخط التجاري للأسواق في القطاع.

وحول طبيعة إيصال المساعدات الإنسانية لمدينة غزة وشمال القطاع قال أبو حسنة، «نجحنا في الفترة الأخيرة في إدخال بعض المساعدات إلى مدينة غزة ومناطق شمال القطاع، لكن هذا غير كاف، هناك مئات الآلاف من الناس جوعى سواء في المنطقة الشمالية أم المنطقة الجنوبية»، مؤكداً أن «هناك صعوبات كبيرة في إيصال المساعدات لمناطق وسط القطاع وشمال قطاع غزة بسبب استمرار العمليات العسكرية».

وبيّنَ أن «هناك صعوبات على توفير المساعدات الإنسانية للنازحين قائلاً «ما يحدث لا يفوق فقط إمكانيات «أونروا» ولكنه يفوق إمكانيات دول، إذ يتم تهجير شعب بأكمله إلى مدينة رفح»، موضحاً أن ما تقدمه «أونروا» هو قليل بالنسبة للاحتياجات واستمرار الوضع بهذه الطريقة، وازدياد الاحتياجات الإنسانية يدفع مجمل العمليات الإنسانية إلى الانهيار».

جاءت تصريحات أبو حسنة بعد إعلان الأمم المتحدة أن السيدة سيخريد كاخ بدأت أول من أمس مهمتها في منصب كبيرة منسقي الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٢٧٢٠ لعام ٢٠٢٣.

وأفادت فلورنسيا سوتو من مكتب المتحدث باسم الأمم المتحدة وفقاً لـ«مركز إعلام الأمم المتحدة» بأن كاخ ستقوم بتسهيل وتنسيق ومراقبة والتحقق من شحنات الإغاثة الإنسانية إلى غزة.

وأضافت: إن كاخ حصلت أيضاً على تفويض لإنشاء آلية تابعة للأمم المتحدة لتسريع إرسال شحنات الإغاثة الإنسانية إلى غزة من خلال الدول التي ليست طرفاً في النزاع.

وأشارت سوتو إلى أن المسؤولية الأممية اجتمعت أول من أمس مع الأمين العام للأمم المتحدة في نيويورك ثم توجهت إلى واشنطن لعقد اجتماعات قبل السفر إلى المنطقة.

وأضافت أن كبيرة منسقي الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة ستبدأ مهام عملها في المنطقة في عمان ثم مصر بهدف الانتقال فيما بعد إلى مقرها في غزة.

تأتي هذه التطورات في وقت واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلية فرض قيود على إدخال المساعدات إلى القطاع، ليبقى عدد الشاحنات الداخلة إلى القطاع دون الحاجة بفارق كبير، حيث أفاد موقع «اليوم السابع»، أمس بأنه «لن تتلقى أوامر بإخلائه.

كما استشهد وأصيب عدد من المواطنين جراء استهداف الاحتلال منزلاً ومركبة في مخيم النصيرات وسط القطاع.

وكالات

«الصحة العالمية» حذرت من انهيار سريع للنظام الصحي في قطاع غزة

الشهداء إلى أكثر من ٢٢٢٠٠ بينهم ١٧ ألف طفل وامرأة في اليوم الـ٩٥ للعدوان الإسرائيلي

مواصلة العدو الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة لترتفع حصيلة الشهداء الفلسطينيين إلى أكثر من ٢٢٢٠٠ من بينهم ١٠ آلاف طفل وسبعة آلاف امرأة (عن الانترنت)

واصل العدو الإسرائيلي عدوانه واسع النطاق على قطاع غزة وأهله لليوم الـ٩٥، لترتفع حصيلة الشهداء حتى ساعة تحرير هذا الخبر إلى أكثر من ٢٢٢٠٠ من بينهم ١٠ آلاف طفل وسبعة آلاف امرأة، على حين حذرت منظمة الصحة العالمية من انهيار سريع للغاية للنظام الصحي في القطاع.

وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع أمس في بيان نقلته وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.ا» أن جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب ١٩٤٤ مجزرة في القطاع خلفت ٢٣ ألفاً و٢١٠ شهداء ومفقودين.

وذكر البيان أن ٢٣٢١٠ شهداء وصلوا إلى المستشفيات من بينهم ١٠ آلاف طفل وسبعة آلاف امرأة و٣٢٦ من الطواقم الطبية و٤٥ من عناصر الدفاع المدني و١١٢ صحفياً.

وأوضح أن نحو سبعة آلاف فلسطيني لا يزالون في عداد المفقودين، ٧٠ بالمئة منهم من الأطفال والنساء، فيما أصيب نحو ٦٠ ألفاً بجروح مختلفة، منهم ستة آلاف بحاجة لسفر للعلاج لإنقاذ حياتهم.

وأفاد بأن جيش الاحتلال اعتقل ٩٩ من الكوادر الصحية و١٠ صحفيين، مشيراً إلى أن نحو مليوني فلسطيني نزحوا من منازل ومناطق سكنهم في القطاع.

وذكر البيان أن عدوان الاحتلال دمر ١٣٤ مقراً حكومياً، و٩٥ مدرسة وجامعة دمرت كلياً، و٢٩٥ مدرسة وجامعة جزئياً، إضافة إلى ١٤٢ مسجداً دمر كلياً، و٢٤ مسجداً دمر بشكل جزئي، فضلاً عن استهداف ثلاث كنائس.

وأوضح أن ٦٩ ألف وحدة سكنية دمرت كلياً، و٢٩٠ ألف وحدة سكنية دمرت جزئياً، فيما أسقط جيش الاحتلال ٦٥ ألف طن من المتفجرات على القطاع.

وأشار إلى أن ٣٩ مستشفى و٥٣ مركزاً صحياً خرج عن الخدمة، فيما تم استهداف ١٥٠ مؤسسة صحية بشكل جزئي، وتدمير ١٢١ سيارة إسعاف.

في الأثناء حذرت منظمة الصحة العالمية من حتمية انهيار المستشفيات جنوب ووسط القطاع، ترآمناً مع فرار الكثير من أفراد الأطقم الطبية والمرضى للنجاة بأرواحهم من القصف والعدوان الإسرائيلي.

ونقلت وكالة «رويترز» عن منسق فرق الطوارئ الطبية للمنظمة في غزة شون كيسي قوله: إن «ما نراه حول مستشفى الأقصى ومن تكثيف للأعمال العدائية على مسافة قريبة جداً من مستشفى غزة الأوروبي ومستشفى ناصر يثير قلقاً حقيقياً»، مشدداً على أنه «لا يمكن خسارة هذه المرافق الصحية وتجب حمايتها لأنها حالة جدة تسمح لهم بالفرار فعلوا الشيء نفسه في الليلة ذاتها».

وأضاف: إن «العديد من العاملين في مستشفى ناصر بخان يونس انضموا أيضاً إلى مئات الآلاف من سكان غزة المكدسين في الملاجئ في أقصى جنوب القطاع»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد سوى طبيب واحد لأكثر من مئة من مصابي الحروق هناك».

وأوضح أن «النظام الصحي في القطاع يعانِ، وأن العاملين في مجال الصحة لا يستطيعون الذهاب إلى أماكن عملهم لرعاية المرضى لأنهم يخشون على حياتهم وأن المرضى وعائلاتهم يخشون من الذهاب إلى المستشفيات لأنهم قد يموتون في الطريق».

بدوره، قال ممثل منظمة الصحة العالمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ريك بيبركورن: نشهد مجاناً إنسانياً معقداً ومتكدساً بسبب امتداد الأعمال العدائية إلى الجنوب وصعوبة العمل به».

وفي وقت سابق أمس ذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية أن قوات الاحتلال واصلت غاراتها وقصفها على عدة مناطق متفرقة من القطاع، لاسيما على وسطه وجنوبه، ما أدى إلى استشهاد وإصابة العشرات من المواطنين، أغلبيتهم من الأطفال والنساء.

وشهد وسط مدينة خان يونس ومنطقة قيزان النجار إلى الجنوب من المدينة، قصفاً جوياً ومدفعياً إسرائيلياً عنيفاً صباح أمس ما أسفر عن استشهاد وإصابة العديد من المواطنين، ولم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول إليهم بسبب القصف العنيف.

كما شنت طائرات الاحتلال غارات على محيط مستشفى صباح اليوم «الاجتماع الطارئ» الخاص للجنة فلسطين الدائمة لاتحاد برلمانات منظمة التعاون الإسلامي، وسماه اليوم ذاته يعقد أيضاً «الاجتماع الأول للجنة فلسطين للدول الآسيوية».

وفي وقت سابق أمس وصل رئيس مجلس الشعب حموده صباغ على رأس وفد برلماني رسمي إلى العاصمة الإيرانية للمشاركة في الاجتماعات تلبية لدعوة نظيره الإيراني رئيس مجلس الشورى الإسلامي محمد باقر قاليباف، وأشار صباغ في تصريح له حسب «سانا» إلى أن جرائم الاحتلال الصهيوني المستمرة بحق الشعب الفلسطيني وأهالي غزة انتهاك صارخ لكل القوانين الدولية والإنسانية في ظل صمت

الجيش رد على خروقات «النصرة» في جبل الزاوية وسهل الغاب

استشهاد ٨ عسكريين ومدني وإصابة ١٣ آخرين باعتداء إرهابي لداعش جنوب تدمر

قوات للجيش العربي السوري في بادية الحماد السورية (عن الانترنت)

حماة - محمد أحمد خيازي
دمشق - الوطن - وكالات

رد الجيش العربي السوري أمس على خروقات تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، باستهداف مواقعه بنيران مدفعيته الثقيلة في ريفي حماة وإدلب، في حين كثفت وحدات منه عمليات تمشيطها بادية تدمر الشرقية بتغطية نارية من الطيران الحربي، عقب اعتداء مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي على حافلة مبيت عسكرية، أدى لارتقاء ثمانية عسكريين ومدني شهداء وإصابة ثلاثة عشر آخرين.

وفي التفاصيل، بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة استهدفت بالمدفعية صباح أمس مواقع للإرهابيين في السرمانية بسهل الغاب الشمالي الغربي، في حين دكت الوحدات العاملة بريف إدلب، مواقع الإرهابيين ونقاط تمركزهم في القطيرة وبينين وكنصفرة في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة»، كانت اعتدت بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية قبالة ريف إدلب الجنوبي والشرقي من منطقة «خفض التصعيد»، ما أدى لإصابة عنصر من حماية إحدى النقاط بجروح.

وفي البادية الشرقية، كثفت وحدات من الجيش عمليات تمشيط بادية تدمر من خلايا تنظيم داعش الإرهابي بتغطية نارية من الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، وذلك عقب اعتداء دواعش على حافلة عسكرية، إذ أوضح مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الطيران الحربي لاحق الإرهابيين بعمق البادية وقضى على العديد منهم بغارات مكثفة.

وفي السياق أعلنت وزارة الدفاع في بيان على موقعها الرسمي أمس استشهاد ثمانية عسكريين ومدني وإصابة ثلاثة عشر آخرين بينهم مدنيان جراء اعتداء إرهابي بعبوة ناسفة على حافلة مبيت عسكري في البادية السورية جنوب تدمر.

الكردية التي تشكل العمود الفقري لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية» - قسد، شمال سورية، وفق بيان للوزارة أوردته وكالة «الأناضول» التركية.

وتلقت وكالة «سانا» عن مدير مشفى الأسد الدكتور مأمون حيزة قوله: إن انفجار العبوة أدى إلى وفاة طفلين (٣ و٥) سنوات جراء تعرضهما لشظايا في الرأس والبطن، وإصابة طفلتين (٤ و٦)سنوات بجروح، إحداهما إصابتها خطيرة جراء تعرضها أيضاً لشظايا في مختلف أنحاء الجسم.

في سياق متصل، قضى شخص نتيجة إطلاق مسلحين مجهولين النار عليه بعد اقتحام منزله بريف دير الزور الشرقي حسب ما نقلت وكالة «نورث برس» الكردية أمس عن مصدر محلي من بلدة الحوايج، أشار إلى أن مسلحين مجهولين كانت تقلهما مراجة نارية اقتحما منزل المدعو ياسر المطلق ٤٦ عاماً، على أطراف البلدة، وأقدما على إطلاق النار بشكل مباشر على «المطلق» أمام عائلته مرددين «شعارات» يرددها عناصر تنظيم داعش الإرهابي، ما أسفر عن مقتله على الفور.

في الأثناء أعلنت وزارة الدفاع التركية أمس «تحييد» ثلاثة مسلحين مما تسمى «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل العمود الفقري لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية» - قسد» شمال سورية، وفق بيان للمتزعم «أبو ماريا القحطاني» المقرّب من الشيخ بتهم التعاون مع جهات خارجية.

وكالات

«النصرة» يعتقل اثنين من متزعميه بتهمة العمالة لـ«التحالف الدولي»

اعتقل تنظيم جبهة النصرة الإرهابي اثنين من متزعميه في إدلب بتهمة العمالة مع «التحالف الدولي»، لتتواصل عملية التصعدات التي يشهدها التنظيم على خلفية حملة الاعتقالات التي يشنها في الأيام الأخيرة بحق متزعمين قال متزعم التنظيم الإرهابي المدعو أبو محمد الجولاني: إنهم يخططون لـ«الانقلاب» عليه.

وحسب مصادر إعلامية معارضة، فإن ما يسمى «جهاز الأمن» التابع لـ«هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لتنظيم «النصرة»، المدرج على اللوائح الدولية للإرهاب اعتقل «قياديين بارزين» ضمن صفوف التنظيم خلال الساعات الفائتة، في عملية وصفها بـ«الأمنية» من قبل «جهاز الأمن العام» التابع لـ«تحرير الشام» في مدينة إدلب، بتهمة العمالة لمصلحة «التحالف الدولي»، وجرى اقتيادهما إلى جهة «أمنية» من دون معرفة مصيرهما.

وفي الخامس من الشهر الماضي، واستمراراً للصراعات التي تعصف بتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، تحدثت وسائل إعلامية معارضة عن «تمرد» أحد متزعمي التنظيم ضد متزعمه المدعو «أبو محمد الجولاني»، فيما أرجعت المصادر الأسباب إلى خلاف بين الاثنين على خلفية اعتقال المدعو «أبو ماريا القحطاني» الرجل الثاني في التنظيم في آب الماضي.

وحسب تلك الوسائل فإن المتزعم في التنظيم المدعو جهاد عيسى الشيخ المعروف بـ«أبي أحمد زكور» وصل إلى مفترق طرق بخلافاته مع «الجولاني»، بعد عدد أشهر من الأزمة التي بدأت باعتقال التنظيم للمتزعم «أبو ماريا القحطاني» المقرّب من الشيخ

بغداد أكدت على إنهاء وجود «تحالف واشنطن».. و«البنتاغون»: «لا نخطط للانسحاب»

الاحتلال الأميركي يواصل تدريباته في قواعده بسورية.. وانفجارات تهز «عين الأسد» في العراق

في الوقت الذي واصلت فيه قوات الاحتلال الأميركية بالاشتراك مع ميليشيات قوات «سورية الديمقراطية» قسد»، تدريباتها العسكرية في قواعدها غير الشرعية في سورية، تلقت تلك القوات ضربة جديدة ضمن قاعدتها «عين الأسد» في العراق، وسط تأكيد مستشار رئيس الحكومة العراقية حسين علاوي أن الحكومة تسعى لإنهاء وجود ما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا في بلاده، وإعراب واشنطن عن عدم نيتها حالياً سحب قواتها من العراق.

مصادر إعلامية معارضة ذكرت أمس أن قوات «التحالف الدولي» التي تقودها أميركا أجرت وبمشاركة ميليشيات «قسد»، تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية، في قاعدة الاحتلال الأميركي غير الشرعية في «حقل كونيكو» للغاز بريف دير الزور الشمالي.

وأفادت المصادر، أن انفجارات عدة دوت في منطقة القاعدة، نتيجة استخدام الأسلحة الثقيلة، وسط ضرب أهداف وهمية، لرفع الجاهزية القتالية لقوات الاحتلال الأميركية.

وبموازاة ذلك، أجرت قوات «التحالف الدولي» بعد منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء أيضاً تدريبات عسكرية في قاعدة «تل بيدر» بريف الحسكة، وشاركت خلال التدريبات طائرات حربية حلقت على علو منخفض في أجواء المنطقة، بالإضافة لطائرات هليكوبتر، وفق ما ذكرت المصادر المعارضة.

على صعيد متصل، ذكرت قناة «فرانس برس» الفرنسية أن قوات الاحتلال الأميركية في كلٍّ من سورية والعراق، حيث فاق عدد الاستهدافات التي طالت تلك القوات على كلٍّ من الأراضي السورية والعراقية الـ١٢٠، منذ ١٧ تشرين الأول الماضي، وتستهدف المقاومة العراقية هذه القوات نظراً للدور الرئيس الذي تؤديه واشنطن في الحرب على غزة.

وأوضح استهدافات المقاومة العراقية على القوات الأميركية، بل طالت أهدافاً إسرائيلياً أيضاً، حيث أعلنت الأحد الماضي، استهدافها قاعدةً تابعةً للاحتلال الإسرائيلي في الجولان السوري المحتل، بالطيران المسير.

وفي هذا السياق، أكد مصدر أمني عراقي في تصريح نقلته وكالة «المعلومة»: أن «انفجارات عنيفة هزت مدينة قاعدة «عين الأسد» الجوية التابعة للقوات الأميركية بناحية البغادي بقضاء هيت غرب محافظة الأنبار العراقية، أعقبها إطلاق نار كثيف من الدفاعات الجوية الأميركية بشكل عشوائي دون معرفة طبيعة الانفجار».

وأضاف: إن «القوات الأميركية فرضت منطقة جوية على قاعدة عين الأسد، فيما أطلقت الدفاعات الجوية النيران في الهواء، بالإضافة لطائرات هليكوبتر، وفق ما ذكرت المصادر المعارضة.

هذا الفعل يأتي كذلك فيما تواصل المقاومة العراقية استهدافها قواعد قوات الاحتلال الأميركية في كلٍّ من سورية والعراق، حيث فاق عدد الاستهدافات التي طالت تلك القوات على كلٍّ من الأراضي السورية والعراقية الـ١٢٠، منذ ١٧ تشرين الأول الماضي، وتستهدف المقاومة العراقية هذه القوات نظراً للدور الرئيس الذي تؤديه واشنطن في الحرب على غزة.

وأيضاً، أكد مستشار رئيس الحكومة العراقية حسين علاوي أمس في مقابلة مع قناة «سكاي نيوز» الإماراتية، إصرار بلاده على أهمية انتهاء المهام القتالية لقوات «التحالف الدولي»، وانسحابها من العراق، وذلك حسبما ذكر موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري.

وقال علاوي: «إن الحكومة العراقية قديما توجه لإنهاء وجود القوات الدولية في البلاد كون الشرعية الأساسي لوجودها قد انتهى بالانتصار على تنظيم داعش الإرهابي في حرب طويلة استمرت لأكثر من ٣ سنوات».

وأشار إلى مراجعة الحكومة العراقية الآن من خلال اللجنة المشتركة وجود الدول الصديقة داخل هذا «التحالف» لإنهاء هذا الوجود من جهة، والعودة إلى علاقات طبيعية على أساس ثنائي مع هذه الدول المنضوية تحت «التحالف الدولي» من جهة ثانية.

وشدد على أهمية إنهاء هذه المهام لحماية الأمن القومي العراقي وصيانة المصلحة الوطنية العليا في إدارة عدداً من الاطلاقات النارية في الهواء من دون معرفة المزيد من التفاصيل عن حجم الخسائر في صفوف القوات المستهدفة.

وأشار إلى أن «القوات الأمنية رجحت أن تكون هذه الانفجارات ناجمة عن تعرض مبنى القاعدة لقصف صاروخي».

وفي ذات السياق، أكد مستشار رئيس الحكومة العراقية حسين علاوي أمس في مقابلة مع قناة «سكاي نيوز» الإماراتية، إصرار بلاده على أهمية انتهاء المهام القتالية لقوات «التحالف الدولي»، وانسحابها من العراق، وذلك حسبما ذكر موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري.

وقال علاوي: «إن الحكومة العراقية قديما توجه لإنهاء وجود القوات الدولية في البلاد كون الشرعية الأساسي لوجودها قد انتهى بالانتصار على تنظيم داعش الإرهابي في حرب طويلة استمرت لأكثر من ٣ سنوات».

وأشار إلى مراجعة الحكومة العراقية الآن من خلال اللجنة المشتركة وجود الدول الصديقة داخل هذا «التحالف» لإنهاء هذا الوجود من جهة، والعودة إلى علاقات طبيعية على أساس ثنائي مع هذه الدول المنضوية تحت «التحالف الدولي» من جهة ثانية.

وشدد على أهمية إنهاء هذه المهام لحماية الأمن القومي العراقي وصيانة المصلحة الوطنية العليا في إدارة هذا القرار وإدارة علاقات البلاد الثنائية مع كل دول التحالف الدولي والناتو وصفها بـ«الممتازة والجيدة».

مؤكداً قدرة القوات المسلحة العراقية على إدارة الأمن وفرض سيادة القانون وبسط الاستقرار في البلاد.

وجدد المتحدث العراقي، أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تشكيل لجنة ثنائية لجدولة انسحاب ق